

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية اللغات والآداب والفنون

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة بعنوان

قضايا المخارج والصفات بين الخليل وابن جني _دراسة مقارنة_

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

عائشة شيخ

إشراف الأستاذة:

الدكتورة خديجة عنيشل

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أبو بكر حسيني	أستاذ في التعليم العالي	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
خديجة عنيشل	أستاذة في التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
مباركة خمقاني	أستاذة في التعليم العالي	ممتحنا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية: 2024_2025 م/1446هـ

العنوان

قضايا المخارج والصفات بين الخليل وابن جنّي
دراسة مقارنة

إعداد الطالبة:

عائشة شيخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

المجادلة (11)

إهداء

إلى أبي وأمي أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله

إلى أهلي وأحبتي

إلى صديقاتي ورفيقات دربي

إلى طلاب العلم في غزّة الذين حرّمهم العدوان الصهيوني حقّهم في التعلّم

أهدي ثمرة هذا الجهد

عائشة شيخ

شكر وتقدير

إن الحمد والشكر أولاً وآخراً لله عز وجل الذي أنار لي دربي ووفقني في إنجاز بحثي فاللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

يسرني في هذا المقام أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى أستاذتي القديرة الدكتورة خديجة عنيشل على نصائحها القيّمة وتوجيهاتها وإرشاداتها وتصويبها لأخطائي فلها مني جزيل الشكر والعرفان.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى عمّي عمارة وزوجته شيخ سامية على دعمهما لي طيلة هذا العمل.

كذلك أشكر أخي محمد الذي له الفضل في خروج بحثي على هذه الصورة.

شكر موصول أيضاً لابنة عمّي رقية شيخ وابنة خالتي أم هاني شيخ على تعبهما معي ومساندتهما لي.

عائشة شيخ

المخلص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مقارنة بين عَلمين من أعلامِ الدرس الصوتي العربي وهما: الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن جني في قضيةٍ من أهم القضايا الصوتية العربية وهي قضية مخارج الأصوات اللغوية وصفاتها. وتهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف مواضع الاتفاق والاختلاف بينهما في هذا الباب الاصطلاحي الكبير الذي يمثلُ ركنًا أساسيًا في المعرفة الصوتية، وقد سارَ البحثُ وفق المنهج الوصفي مع الاستعانة بأدوات التحليل والمقارنة. الكلمات المفتاحية: الخليل - ابن جني - الأصوات اللغوية - المخارج - الصفات - مقارنة.

Abstract :

This study compares between two prominent figures in Arabic phonetics :Al-khalil ibn Ahmad al-farahidi and Ibn jinni on one of the most important issues in Arabic phonetics which is the sounds' place of articulation and their characteristics .The study aims to discover the points of agreement and disagreement between them in this major terminological area ,Which represents a fundamental pillar of the phonetic knowledge.The research followed a descriptive approach ,utilizing analytical and comparative tools .

Keywords : Al-khalil , Ibn jinni, linguistic sounds, place of articulation , characteristics, comparison.

مَقْدَمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين
أمّا بعد:

يعدُّ الصوت اللغوي المبدأ الأساسي والأوّل في الدراسات اللغويّة الأخرى كالنحويّة والصرفيّة والدلاليّة وغيرها لذلك حظي باهتمام اللغويين القدامى نظراً لأهميته البالغة وأثره في المعنى. ومن بين اللغويين الذين اهتمّوا بالصوت اللغوي وعرضوا له بالدراسة الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن جني اللذان يعدّان من أهم من درس الأصوات العربيّة فقد اكتشف الخليل أهمية الصوت اللغوي وأثره في المعنى فأولاه عناية فائقة حتّى تأسّس على يديه علم الأصوات العربي، ثمّ جاء فيما بعد ابن جني وكمل ما جاء به الخليل. ومن بين المسائل التي تكلمنا عنها قضيّة مخارج الحروف وصفاتها، وقد درس كلّاً منهما هذه القضيّة حسب نظريته ورؤيته الصوتيّة، وبناءً على هذا جاء عنوان بحثي كالتالي:

"قضايا المخارج والصفات بين الخليل وابن جني. دراسة مقارنة."

والأمر الذي دفعني للبحث في هذا الموضوع هو تبيين الفروقات بين العالمين اللغويين الخليل وابن جني في موضوع مخارج الحروف وصفاتها واكتشاف نقاط الاختلاف والاتّفاق بينهما في هذه المسألة، إضافة إلى دوافع أخرى ذاتية كرجعتي في البحث في التراث اللغوي العربي وميلتي إلى الجانب الصوتي من اللّغة.

وأسعى من خلال بحثي هذا إلى الأهداف التالية:

_ الوصول إلى نقاط الاختلاف والاتّفاق بين ما جاء به الخليل وما جاء به ابن جني في مخارج الحروف وصفاتها.

_ الوقوف على جهود كل من الخليل وابن جني في مجال الصوتيات العربيّة.

_ الإحاطة بكل ما يخصّ مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل وابن جني.

وبناءً على ما سبق فإنّني قد صغت إشكالية بحثي على النحو التالي:

كيف يتأسّسُ تصوُّرُ الصوتيّ لمخارج الحروف وصفاتها عند كل من الخليل وابن جنيّ؟

وقد تفرّعت عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

ما أبرزُ المباحثِ الصوتيّة التي اشتغلَ عليها الخليل بن أحمد؟

ما الإضافةُ العلميّةُ النوعيّة التي قدّمها ابن جنيّ بوصفِ درسهِ الصوتيّ جاء لاحقاً بعد درس الخليل؟

كيف اختلف الخليل وابن جني صوتياً؟ وما أوجهُ الاختلاف والاتّفاق بين الرؤية الصوتيّة عند الخليل والرؤية الصوتيّة عند ابن جنيّ في قضية مخارج الحروف وصفاتها؟

وسأسعى من خلال بحثي إلى الإجابة عن هذه التساؤلات.

وقد اقتضت طبيعة دراستي اعتمادَ المنهج الوصفي واستغلالِ أدواته التحليل والمقابلة والمقارنة في بيانِ أوجهِ الشبه والاختلاف بين الخليل وابن جني؛ حيث قمتُ بعرضِ آراء كل من الخليل وابن جني الصوتيّة وبخاصّة فيما يتعلق بمخارج الأصوات اللغويّة وصفاتها، ثم وضّحتُ في تحليلٍ مقارنٍ أهمّ ما يتفقُ عليه الرّجلان الخليل وابن جنيّ في مخارج الحروف وصفاتها وعرض أهم أوجه الاختلاف والاتّفاق بينهما في هذه المسألة.

وقد ارتأيت أن أقسّم بحثي على ثلاثة فصول ومدخل فأما المدخل فعرضتُ فيه باختصار إلى أهم الدراسات الصوتيّة عند غير العرب وهم الهنود واليونان بالإضافة إلى نشأة الدرس الصوتي العربي، وأما الفصل الأوّل فقد خصّصته لمخارج الحروف وصفاتها عند الخليل، وفي الفصل الثاني خصّصتُ الحديث عن مخارج الحروف وصفاتها عند ابن جنيّ هو الآخر، وفي الفصل الثالث أجريتُ مقارنةً بين الخليل وابن جنيّ في مخارج الحروف وصفاتها وبيّنتُ أوجه الاختلاف والاتّفاق بينهما في هذا الشأن، والخاتمة ضمّنتها أهم النتائج التي توصّلت إليها من خلال بحثي.

ومن الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوعي نجد كمثال ، بحث بعنوان "المصطلح الصوتي بين ابن جني وإبراهيم أنيس . دراسة مقارنة . "مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر كذلك بحث بعنوان المصطلح الصوتي بين التأصيل والتأسيس _دراسة مقارنة بين ابن جني وإبراهيم أنيس _مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر هي الأخرى، وتشترك هذه الدراسات مع دراستي في كونهم دراسات ذات طبيعة واحدة وهي المقارنة بين علمين في قضية من القضايا الصوتيّة العربيّة.

ومن أجل إنجاز بحثي هذا استعنت بعدّة مصادر ومراجع من أهمّها: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب سر صناعة الإعراب لابن جني وهما المصدران الأساسيّان لهذه الدراسة ،بالإضافة إلى مراجع أخرى مساعدة كالكتاب لسبويه وكتاب الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه لمهدي المخزومي وكتاب علم وظائف الأصوات اللّغويّة الفونولوجيا لعصام نور الدين ومباحث في اللسانيات لأحمد حساني ، وغيرها من المراجع الأخرى.

وفي الأخير لا يسعني سوى أن أشكر أستاذتي المشرفة على بحثي الدكتورة خديجة عنيدشل على إرشاداتها وتوجيهاتها ونصائحها القيّمة طيلة إنجازي لهذا العمل. كما أشكر سلفا أستاذتي الأكارم أعضاء اللجنة المناقشة الذين تحمّلوا عناء قراءة بحثي وتدقيقه منهجاً ومعرفةً وهو ما سيضيف -بلا شك- إلى بحثي الكثير. وأرجو أن أكون قد وفقت في الإحاطة بأهمّ جوانب هذا الموضوع وأن يكتب الله له القبول ويحقق له الإفادة.

الطالبة: عائشة شيخ

حرر ب: ورقلة _الجزائر 2025/05/15م.

مدخل

مدخل:

لقد حظي الدرس الصوتي منذ الأزل باهتمام كبير وعناية فائقة من قبل اللغويين القدامى من عرب وغير عرب ومن بينهم نجد الهنود إذ يعد الدرس الصوتي الهندي من أهم وأقدم الدراسات التي وصلت إلينا، فقد ظهر في التراث الهندي وفي وقت مبكر محاولات جادة في مجال الصوتيات إذ؛ "يجمع جل الدارسين المعاصرين على أن أول وصف دقيق للأصوات اللغوية من ناحية نطقها في تاريخ الإنسانية كان على يد الهنود."¹ ومن هؤلاء الباحثين نجد برجشتراسر (Bergstrasse) الذي يقول: "ولم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند، يعني البراهمة، والعرب."² كذلك نجد جورج موناخ يقول: "الأمر الذي يدهشنا في القواعد الهندية أنها قامت بتحليل اللغوي الثاني، وكان الهنود يعنون عناية قصوى باختيار اللفظ الصحيح للعبارات الدقيقة، مما أدى بهم إلى تدوين أول وصف للأصوات اللغوية."³ وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على قدم وأسبقية الدراسات الهندية في مجال الصوتيات عن باقي الأمم الأخرى.

إنّ الهدف الأساسي للهنود من دراسة الأصوات اللغوية هو الحفاظ على نص كتابهم المقدس (الفيدا)؛ "إذ كان حرصهم شديداً على وضع قواعد قراءة النص الديني والأداء الصحيح باعتماد معايير صوتية، وهذا شبيه بما فعله القراء في الثقافة الإسلامية لاحقاً."⁴ فقد نشأ الدرس اللغوي الهندي بصفة عامة على يد اللغوي بانيني (panini) نتيجة محاولاته الحفاظ على اللغة السنسكريتية باعتبارها لغة كتابهم المقدس؛ "فقد اهتموا بوصف الأصوات لإبقاء اللفظ الصحيح للعبارات الدينية إذ أدى

1 أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1434هـ/2013م، ص156.

2 براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخافجي، القاهرة، مصر، ط2، 1414هـ/1994م، ص11.

3 أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص156-157.

4 المرجع نفسه، ص157.

انقطاعهم عن تداول اللغة السنسكريتية لغة الآلهة إلى التشدد في الحفاظ عليها لأنها بقيت لغة النصوص المقدسة التي ينبغي أن تتلى في الإحتفالات الدينية خالية من أي خطأ.¹

وقد تمثل الدرس الصوتي عند الهنود في تقسيمهم دراساتهم إلى دراسة المخارج ودراسة الحروف ودراسة المقاطع الصوتية كما استطاع الهنود التمييز والتفريق بين الصوت المجهور والصوت المهموس بالإضافة إلى وصف تغيير الأصوات عند التقائها في الكلمات واطلقوا عليه تسمية sandhi ومثال ذلك كلمة سنسكريتية التي هي في الأصل سمسكريتية فقلبت الميم نونا وذلك للمشابهة الوثيقة بين السين والنون لأن كلاهما أسنانيان أو لثويتان أما الميم فشفوية.² ومن ذلك حديثهم عن الصوت المفرد وقد: "قسموه إلى علل وأنصاف علل وسواكن وقسموا العلل إلى بسيطة ومركبة، كما قسموا السواكن بحسب مخارجها."³ ولم تتوقف دراساتهم الصوتية عند الصوت المفرد فقط، إذ إن الهنود قد: "تحدثوا عن المقطع وكان حديثهم مفصل بشكل مثير للدهشة."⁴ وقد تطرق بانيني إلى الكثير من القضايا الصوتية فوصف الأصوات وصفا دقيقا؛ "وقد أدى هذا الوصف الدقيق إلى التنبيه على الأساس الصوتي للكلمة بوصفه الأداة المعبرة عن معناها لكن هذا الإكتشاف اللغوي المهم لم يؤثر في تقدم الدرس الصوتي لأنه ظل مجهولا أحقابا عديدة حتى ترجم كتاب بانيني."⁵

كذلك نجد اليونان الذين يعدون من أهم وأقدم الشعوب الذين اعتنوا بالظاهرة الصوتية ومن أهم دراساتهم الصوتية دراساتهم لأبجديتهم إذ إن اليونان "تأثروا بالطريقة الفينيقية في جعل الحرف ممثلا لصوت واحد، على نحو ما صار وما زال

¹ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ / 2008م، ص67.

² ينظر: محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1396هـ / 1986م، ص91.

³ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م، ص58.

⁴ المرجع نفسه، نفس الصفحة.

⁵ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص67.

معروفا في النظام الأبجدي لمعظم لغات العالم وقد نقل الإغريق هذا النظام إلى لغتهم
وثم أخذ عنهم الأوروبيون فكرة كتابة اللاتينية لأصوات تلك اللغة.¹

وقد ركزوا في دراساتهم الصوتية على أبجديتهم بالدرجة الأولى إذ؛ "قيد اليونانيون
انجازهم الصوتي بدراسة أبجديتهم اعتمادا على مفهوم الحرف"² إذ لم يكن الغرض من
دراساتهم للصوت اللغوي كغرض الهنود المتمثل في الحفاظ على نص كتابهم المقدس
وإنما انصب جل تفكيرهم على دراسة أبجديتهم.

كما نلاحظ عند اليونان اهتمامهم وعنايتهم بالصوت وطريقة نطقه الصحيحة
بارزة عند الخطباء إذ جعلوا من دراسة الأصوات ركيزة أساسية في تعلم الفلسفة كما هي
أساس رئيسي في تعلم اللغة.³ وغيرها من القضايا الصوتية الأخرى التي تطرقوا لها.

وأما عن نشأة الدراسات الصوتية عند العرب فقد كان سبب نشأتها كسبب نشأة
الدراسات الصوتية عند الهنود إذ نشأت من أجل الحفاظ على النطق الصحيح للقرآن
الكريم، فقد اهتم اللغويون القدامى من نحاة وقراء وغيرهم بالصوت اللغوي، "وأحسن
دليل على ذلك الإهتمام بالظاهرة الصوتية هو أن الأساس الأولي المعول عليه في وضع
المعايير التأسيسية للنحو العربي كان الصوت من حيث هو ظاهرة قابلة للملاحظة
المباشرة."⁴ فبعد شيوع ظاهرة اللحن في القرآن الكريم كان لابد من وضع قواعد حفاظا
عليه من التحريف، وفي هذا المقام نستحضر قول أبي الأسود الدؤلي حيث يقول لأحد
الكتبة وهو في صدد نطق القرآن نطق الإعراب: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف
فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن

¹ سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن،
جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط2، 1429هـ / 2008، ص18.

² عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دارصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1435هـ /
2014م، ص15.

³ ينظر: سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص18.

⁴ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص161.

كسرت فاجعل مكان النقطة نقطتين.¹ وقد أدت الكثير من الظروف إلى نشأة الدرس الصوتي العربي، فقد؛ "أسهمت قراءات القرآن الكريم بما فيها من ملامح نطقية بارزة... ووجوه لهجية صوتية أيضا وتدوين المصحف وتجويد خطه وضبطه ونشوء علمي اللغة (المفردات) والنحو (الإعراب والصرف) في ظهور الدرس الصوتي عند الخليل (175هـ).² هذه لمحة مختصرة عن الدرس الصوتي عند غير العرب، ونشأته عند العرب.

¹ أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1374هـ/ 1955م، مصر، ص12.

² أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص68.

الفصل الأول:

مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد
الفراهيدي

أولاً_ جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في التأسيس لعلم
الأصوات.

ثانياً_ مخارج الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.

ثالثاً_ صفات الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.

الفصل الأوّل مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

إن الخليل بن أحمد الفراهيدي من أبرز اللغويين الذين كانت لهم إسهامات بارزة في مجال الصوتيات إذ عالج العديد من القضايا الصوتية كمخارج الأصوات العربية وصفاتها والتي استفاد منها الكثير من بعده.

أولاً. جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في التأسيس لعلم الأصوات:

يعدّ الخليل (ت175هـ) بن أحمد الفراهيدي رائد علم الأصوات فقد استطاع بعبقريته وعلمه الواسع التأسيس لهذا العلم إذ؛ "كان الخليل بن أحمد من أكثر اللغويين عناية بالبحث الصوتي وكتاب العين هو معجم ينسب إليه قد أقيم على أساس صوتي هو اعتبار مخارج الحروف في ترتيب الأبواب مبتدأ بحروف الحلق ومنتهياً إلى الحروف الشفوية."¹

إنّ ما قدّمه الخليل في معجمه العين يعدّ عملاً جبّاراً فقد تمكّن من خلاله من: "حصر مفردات اللغة العربية مستعملها ومهملها من خلال التقليلات في أبنية الحروف وقاده ذلك إلى تقديم دراسات صوتية وصرفية ومعجمية جادة لما رآه من قصور في الرسائل اللغوية المتخصصة التي لم تف بغرض جمع اللغة مثل رسائل الشجر والنخل والإنسان."²

وقد أولى الخليل الجانب الصوتي من اللغة عناية فائقة لما له من أهمية إذ أن الصوت هو اللبنة الأساسية والأولى للدراسات النحوية والصرفية والدلالية وغيرها؛ "وعناية الخليل هذه ظاهرة للباحثين حتى ذهب بعضهم إلى أن يقول : أمّا علماء اللغة العرب فقد بدأت محاولاتهم بعمل الخليل بن أحمد فلم أجد نحويًا من

¹ علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م، ص62.

² بوعناني آمنة سعاد، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علوم اللغة العربية، جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011، ص19.

الفصل الأول مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

النحاة الأولين أحسّ بضرورة الدراسة الصوتية لفهم أسرار العربية غير الخليل بن أحمد.¹

والخليل على هذا لم يؤلّف معجمه العين فقط إذ نجده قبل ذلك قد؛ "وجه عنايته لأوزان الشعر وإيقاعه واستخرج لنا بحور الشعر و قوافيه أو علم العروض، الذي لا يعدو أن يكون دراسة صوتية لموسيقى الشعر واتّجه كذلك إلى الألحان و الأنغام."² ويقال أن الخليل بن أحمد قبل استنباطه واختراعه لعلم العروض قد دعا بمكة بأن يرزق بعلم لم يسبقه إليه أحد وذلك في حديث أبو الطيب اللغوي حيث قال: "وبلغنا عن الخليل أنه تعلّق بأستار الكعبة، وقال: اللهم ارزقني علما لم يسبقني إليه الأولون، ولا يأخذه إلّا عني الآخرون. ثم رجع وعمل العروض."³

كما تكلم أيضا عن ائتلاف الحروف وكيفية بناء الكلمة العربية إذ؛ "لاحظ الخليل أن اللغات تختلف في ذلك، وما قد يتلاءم مع أمة ربّما لا يتلاءم مع أمة أخرى ولاحظ أيضا أن الأذن العربية قد تستسيغ أصواتا معينة لا يستسيغها غيرها وأنّ اللسان العربي قد ينطق بتركيب خاص لا ينطق به لسان غيره."⁴

ويحسب للخليل أيضا وضعه للحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) في مقابل الحركات الطويلة إذ إنّّه لم يضعها عبثا بشكل عشوائي بل كانت مقصودة ومدروسة؛ "فقد استطاع الخليل نتيجة ذكائه وعلمه، وأذنه اللّماحة إدراك العلاقة بين الحركات القصار والحركات الطوال وأدرك أنّها علاقة في الكم Daration وليست

¹ علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص62.
² رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1417هـ / 1997م، ص14.
³ أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر و مطبعتها، القاهرة، مصر، دط، دت، ص31.
⁴ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص118.

الفصل الأوّل مخرج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

علاقة في كيف فجعل: للفتحة ألف صغيرة مضطجعة فوق الحرف وللكسرة ياء صغيرة تحت الحرف وللضمة واو صغيرة فوقه.¹

كما تطرّق أيضا إلى الصوت اللغوي داخل وخارج التركيب اللغوي و أثره في المعنى فقد؛ "درس الخليل وظيفة الصوت اللغوي عندما يسبقه صوت آخر أو يتبعه صوت ما، وكيف يتأثر هذا الصوت ويفقد بعض صفاته أو خصائصه التي كان يملكها أو يتّصف بها لحظة كان مفردا، معزولا، ومجرّدا. ثم كيف يغيّر الصوت معنى الكلمة."²

وقد كان التدوّق الشخصي والملاحظة من خلال السمع هو المقياس الذي اعتمد عليه الخليل وهذا ما استطاع الوصول إليه نظرا لظروفه العلمية فلم تكن توجد وقتها آلات كما هي متوفرة في الوقت الحالي ويعد هذا العمل الذي قام به الخليل بالنسبة لتلك الحقبة حدثا عظيما. استطاع من خلاله التوصل إلى نتائج مبهرة.³ فما توصل إليه الخليل من نتائج في مجال الصوتيات كان من خلال اعتماده على تذوقه للأصوات اللغوية فقد؛ "كان الخليل حقّا ذا حسّ صوتي ويروى عنه أنّه سأل أصحابه يوما كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف في لك، والكاف التي في مالك والباء التي في ضرب، ف قيل له نقول: باء _كاف، فقال : إنّما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف، وقال : أقول: كه وبه ..."⁴

وفي الأخير يمكن القول أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي قد توصل إلى هذه الآراء والنتائج وغيرها، في مجال الصوتيات بالاستعانة بتدوّقه الشخصي للأصوات اللغوية

¹ عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص162 - 163.

² المرجع نفسه، ص7.

³ ينظر: مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، دط، 1960م، ص111.

⁴ علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص62.

الفصل الأول مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

وملاحظته، الذي مكّنه من استنتاج واستنباط الكثير من القضايا الصوتية التي أسهمت في نشأة علم الأصوات العربي.

ثانيا. مخارج الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

لقد تكلم الخليل بن أحمد الفراهيدي على الحروف العربيّة وبين عددها ومخرج كل حرف ورّبها وفقا لمخارجها .

1. ترتيب الحروف عند الخليل :

لقد رتب الخليل بن أحمد الحروف العربيّة ترتيبا صوتيا هذا الترتيب الذي ابتدعه وابتكره بنفسه والذي رتب وفقه معجمه العين وقد رآه مناسبا لمعجمه إذ: "فكر الخليل بطريقة تمكّنه من جمع اللغة على سبيل الحصر والاستيعاب وليس على أساس الجمع وتصنيف المسائل بحسب الموضوعات وغيرها ولم يستطع ترتيب آخر أن ينهض بالمهمّة التي أرادها الخليل لمعجمه العين كالترتيب الأبجدي والترتيب الألفبائي لأنهما يهدران القيمة الصوتيّة التي جعلها الخليل مبدءاً من مبادئ عمله."¹

وقد رتب الحروف في معجمه العين وفق رؤيته الصوتيّة: "(وقلب الخليل أ، ب، ت، ث، فوضعها على قدر مخرجها من الحلق وهذا تأليفه: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ذ، ت، ظ، ث، ذ، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ا، ي، همزة)." ² هذا ترتيب الخليل بن أحمد للحروف حسب مخرجها والذي اعتمده في معجمه العين فالمتعامل مع معجمه لابد أن يكون على دراية وعلم بترتيب الخليل للحروف ليتمكن من العمل به .

1 أحمد محمد قدور، أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين، دار الفكر، دمشق، سورية، ط2، 1424هـ/ 2003م، ص20.

2 الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص34.

الفصل الأول مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

2. مخارج الحروف عند الخليل ومقياسه في تحديد مخرج كل حرف :

لقد حدّد الخليل المخارج وبيّن مخرج كل حرف من الحروف من خلال تذوّقه للحروف ونطقه الصحيح لها؛ "استعان الخليل على تذوّق الحروف وتبين مقاطعها وتحديد مخارجها بتسكينها لأنّه رأى أنّ مخرج الحرف إنّما يتمثّل ويتبيّن إذا كان ساكناً ولما لم يستطع الابتداء بالساكن بدأه بالهمزة المفتوحة ويقف على الساكن فيقول مثلاً: أب . أت . أع إلى آخر الحروف فاهتدى بذلك إلى تحديد المخارج." ¹ فهذه الطريقة استطاع الخليل أن يعرف ويحدد مخرج كل حرف ووفق هذه الطريقة قسّم مخارج الحروف إذ؛ "قسم مخارج حروف العربيّة على ثمانية مخارج في جهاز النطق." ²، وهذه المخارج هي :

. المخرج الأوّل: الحروف الحلقية وتندرج في هذا المخرج العين والحاء والهاء والخاء والغين، قال الخليل: "وأما مخرج العين والحاء والهاء والخاء والغين فالحلق." ³

. المخرج الثاني: الحروف اللهوية، وفي هذا المخرج حرفان هما: القاف والكاف، يقول الخليل: "والقاف والكاف لهويتان لأنّ مبدأهما من اللهاة." ⁴

. المخرج الثالث: الحروف الشجرية، والحروف الشجرية عند الخليل هي: الجيم والشين والضاد، يقول الخليل: "والجيم والشين والضاد شجرية لأنّ مبدأها من شجر الفم أي مفرج الفم." ⁵

¹ مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص109.

² مناف مهدي محمد الموسوي، علم الأصوات اللغوية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1419/1998م، ص157.

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص37.

⁴ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁵ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

الفصل الأوّل مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

. المخرج الرابع: الحروف الأسلية: وهي الصاد والسين والزاي لقول الخليل بن أحمد: "الصاد والسين والزاء أسلية، لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان."¹

. المخرج الخامس: الحروف النطعية وهي الطاء والتاء والذال، يقول الخليل: "الطاء والتاء والذال نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى."²

. المخرج السادس: وفي هذا المخرج تندرج الظاء والذال والثاء وهي الحروف اللثوية، يقول الخليل فيها: "والظاء والذال والثاء لأن مبدأها من اللثة."³

. المخرج السابع: وهو مخرج الحروف الذلقية وهي: الراء واللام والنون، قال الخليل: "والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان."⁴

. المخرج الثامن: الحروف الشفوية، والمتمثلة في الفاء والباء والميم، يقول الليث عن الخليل أنه قال: "الفاء والباء والميم شفوية، وقال مرة: شفوية لأن مبدأها من الشفة."⁵

وأما الياء والواو والألف والهمزة فرأى أنّها لا تندرج ضمن أي مخرج حيث قال: "والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد، لأنها لا يتعلق بها شيء."⁶

هكذا قسّم الخليل المخارج وهكذا صنف وفقها الحروف العربية، كل هذا توصّل إليه فقط من خلال ملاحظته وتذوّقه الشخصي للأصوات اللغوية .

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 42.

² المصدر نفسه، نفس الصفحة.

³ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁴ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁵ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁶ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

الفصل الأول مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

ثالثا. صفات الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

لقد تحدّث الخليل بن أحمد الفراهيدي عن صفات الحروف لكنّه لم يفصّل فيها كما شأنه في مخارج الحروف ذلك أنّها تخدم ترتيب معجمه العين، وهذه الصفات التي تكلم عنها الخليل منها ما ذكرها بصريح العبارة ومنها ما أشار إليها فقط؛ "التي استخلصها بعض الدارسين بعد الخليل (ت175) كلفظ أنصع ونصاعة ويقصد بهما الهمس والجهر إضافة إلى الاستعلاء والانخفاض".¹

وصفات الأصوات اللغويّة عند الخليل كالآتي :

1. الحروف الصّحاح والحروف الهوائية :

قسّم الخليل حروف العربيّة على قسمين :حروف صحاح وحروف هوائية من الجوف، يقول الخليل : "في العربيّة تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها (أحيانا)² ومدارج وأربعة أحرف جوف وهي :الواو والياء والألف اللينة والهمزة وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف".³ و الحروف عدا الهوائية التي بقيت هي الحروف الصّحاح.

2. الحروف المذلقة والحروف المصمّنة :

تعدّ هتان الصفتان من أهم الصفات التي تكلم عنها الخليل بوضوح وخاصّة الذلقيّة منها، إذ نجد عن طريق الليث بن المظفر بن نصر بن سيّار عن الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول: "[...] فمن هذه الأصول خمسة وعشرون حرفا صحاح يجمعها لقبان المصمّنة والمذلقة فأما المصمّنة فتسعة عشر حرفا [...] وأما الحروف المذلقة فإنها ستة

¹ بو عناني سعاد آمنة، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس هجري، ص19.

² هكذا وجدتها في معجم العين.

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص41.

الفصل الأول مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

أحرف.¹ وقسم المصممة أيضا على حسب مخارجها يقول: "فأما المصممة فتسعة عشر حرفا: خمسة حلقية على مدرجة للصوت واحدة من أقصى الحلق إلى أدناه وهي الهاء والخاء والعين والحاء."²

أما القسم الثاني من الحروف المصممة في قوله: "وأربعة عشر حرف مخارجها من الفم على ظهر اللسان من أصله إلى طرفه منها خمسة شواخص، وهن الظاء والضاد، والصاد، والطاء، والقاف، وتسعة منخفضة وهن الكاف، والجيم، والسين، والزاي والشين، والذال، والتاء، والذال، والثاء."³

وأما الحروف المذلفة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي فهي ستة أحرف يقول: "اعلم أن الحروف الذلق والشفوية ستة وهي: ر، ل، ن، ف، ب، م، وإنما سميت هذه الحروف ذلقا لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفيتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذليقة: ر ل ن، تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم وثلاثة شفوية: ف ب م، مخرجها من بين الشفتين خاصة."⁴

ويرى الخليل أن الحروف المصممة سميت هكذا لأنها لم تدخل في كلام العرب كله، يقول: "إنما سميت مصممة لأنها اصممت فلم تدخل في الأبنية كلها."⁵ على عكس الحروف المذلفة، إذ يرى أنه يستحيل أن تجد في كلام العرب كلمة رباعية أو خماسية تخلو من حروف الذلاقة، وإن وجدت فهذا يعني أنها ليست بعربية وإنما مبتدعة إذ يقول الخليل: "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك

¹ بتصرف: أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، تذكرة النحاة، تح: عفيف عبد الرحمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406هـ/ 1986م، ص25.

² المرجع نفسه، نفس الصفحة.

³ المرجع نفسه، ص26.

⁴ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص37.

⁵ أبو حيان الأندلسي، تذكرة النحاة، ص26.

الفصل الأول مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست من كلام العرب.¹ إذ حسب رأيه لا يوجد في كلام العرب كلمة رباعية أو خماسية تخلو من هذه الحروف، حيث يواصل كلامه قائلاً: "لأنك لست واجداً من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو إثنان أو أكثر."²

والسبب في ذلك أن هذه الحروف سهلة في النطق وخفيفة على اللسان ولهذا كثرت في كلام العرب، يقول الخليل: "فلما ذلقت الحروف الستة ومثل بهن اللسان وسهلت عليه في النطق كثرت في أبنية الكلم، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها أو من بعضها."³

3. الحروف المجهورة والحروف المهموسة :

من بين أهم صفات الأصوات اللغوية التي تكلم عنها الخليل هي صفتا الجهر والهمس إذ: "استطاع الخليل من خلال ملاحظته ونطقه الصحيح تقسيم الحروف إلى مهموسة ومجهورة وقد وجد أن الحروف التي يجري معها النفس عشرة هي: الهاء والحاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والطاء والفاء وسماها الحروف المهموسة."⁴ هذه الحروف المهموسة عند الخليل، ونجده قد: "سمى الحروف الأخرى التي ليست لها صفة المهموس مجهورة وتابعه سيبويه في ذلك."⁵ وقد عرّف سيبويه الحرف المجهور بأنه: "حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص37.

² المصدر نفسه، نفس الصفحة.

³ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁴ مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص113.

⁵ المرجع نفسه، ص114.

الفصل الأول مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

ينقضي الاعتماد عليه. "كما عرّف الحرف المهموس بآثّه:" حرف أضعف الاعتماد في موضعه متى جرى النفس معه.²

وهناك صفات أخرى للحروف ذكرها الخليل لكنّه لم يفصّل فيها كثيرا منها: صفة الميم المطبقة، ولعل هذه الصفة إلى جانب صفة الذلاقة هي أكثر الصفات وضوحا عند الخليل والتي صرّح بها فقد: "كان الخليل يسمي الميم مطبقة لأنها تطبق الفم إذا نطق بها."³

كذلك أطلق على الألف صفة اللين فقد كان يقول كثيرا وهو يتكلم عن حروف الجوف: "الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء."⁴

كما نجد أنّ الخليل قد: "لاحظ وهو يفحص هذه الحروف أنّ بعضها إذا وقف عليه يحتاج إلى أن يضغط عليه ويحقّره، وهي حروف القلقلّة وعددها عند الخليل خمسة وهي: القاف والجيم والطاء والذال والباء وسماها محقّورة لأنها تحقر في الوقف وتضغط على مواضعها."⁵

وذكر كذلك عن الهمزة أنها مهتوتة بمعنى ضعيفة حيث يقول: "وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُقّ عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح."⁶

هذه هي صفات الحروف عند الخليل والتي _كما ذكرنا سابقا_ أنه لم يفصّل فيها كثيرا كما هو أمره مع مخارج الحروف.

¹ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر "سيبويه"، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخافجي - دار الرفاعي، القاهرة - الرياض، ج4، ط2، 1402هـ/1982م، ص434.

² المصدر نفسه، نفس الصفحة.

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص42.

⁴ المصدر نفسه، ص41.

⁵ مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص116.

⁶ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص37.

الفصل الأول مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

وفي الأخير نخلص إلى أنّ الخليل قد أولى الدراسة الصوتيّة عناية فائقة لما لها من أهمية في الدراسات اللغويّة الأخرى، وقد أدّى اهتمامه بها إلى اكتشاف العديد من الظواهر الصوتيّة فقد استطاع بالاستعانة بذوقه وملاحظته وسمعه المرهف تحديد مخارج الحروف وصفاتها وغيرها من القضايا الصوتيّة، وقد أصبحت دراساته والنتائج التي توصّل إليها نقطة البداية لكل من جاء بعده من اللغويين، ومرجعا لكل من يريد الخوض في الصوتيات العربية.

الفصل الثاني:

مخارج الحروف وصفاتها عند ابن جنّي

أولاً- إضافات ابن جنّي للدرس الصوتي العربي.

ثانياً- مخارج الحروف عند ابن جنّي.

ثالثاً- صفات الحروف عند ابن جنّي.

يعدُّ ابن جنيُّ هو الآخر من أهم اللغويين القدامى الذين خاضوا في الصوتيات العربية وكانت لهم إسهامات في هذا المجال، من خلال كلامه على العديد من القضايا والمسائل الصوتية التي أثرت الدرس الصوتي العربي.

أولاً. إضافات ابن جني للدرس الصوتي العربي:

إنَّ ما قدَّمه الخليل وغيره من اللغويين القدامى من اجتهادات ومحاولات جادة في مجال الصوتيات وما توصَّلوا إليه من نتائج قيِّمة؛ "قد أعطت أكلها في القرن الرابع الهجري على يدي ابن جني الذي عالج القضايا الصوتية في العربية على نحو مفصل و اتسمت دراساته بمنهج التخصص حيث أفرد كتاباً في هذا الموضوع وهو سر صناعة الإعراب".¹، وقد أوضح ابن جني غرضه من تأليفه لكتابه هذا بقوله: "أن أضع كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كل حرف منها، وكيف مواقعه في كلام العرب. وأن أتقصَّى القول في ذلك، وأشبعه وأوكدّه".² إذ كان مراده من كتابه الوقوف على الحروف العربية بالتفصيل في مخارجها وصفاتها وأحوالها وأجناسها ودراستها داخل وخارج التركيب وأبنية الكلم. وقد تحدث ابن جني في هذا الكتاب عن العديد من القضايا الصوتية إذ نجده في بدايته يقدم لنا تعريفا للصوت حيث يقول: "اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفيتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، وإذا تفتنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك".³ كذلك نجده قد تكلم عن جهاز النطق، "ومن المعروف أن ابن جني هو أول من عرض لجهاز النطق الإنساني وطبيعته ووظيفته

¹ علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص 62 - 63.

² أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 1428هـ/ 2007م، ص 15 - 16.

³ المصدر نفسه، ص 19.

فشبهه بالناي وبوتر العود ليقدم صورة عن عملية إنتاج الكلام وما ينتج عنها من أصوات مقسمة حسب المخارج.¹ إذ نجد ابن جني يقول في كتابه سر صناعة الإعراب:

"ولأجل ما ذكر من اختلاف الأجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعها التي هي أسباب تباين أصداؤها، ما شبه بعضهم الحلق والفم بالناي فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملس ساذجاً كما يجري الصوت في الألف غفلاً بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة وراوح بين أنامله اختلفت الأصوات وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه."²

والأمر كذلك بالنسبة لجهاز النطق حسب رأي ابن جني حيث يواصل كلامه فيقول: "فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم، باعتماد على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة."³ وقد استطاع ابن جني من خلال هذا المثال تقديم شرح عن كيفية إنتاج الكلام بصورة واضحة ومبسطة يسهل من خلالها فهم هذه العملية.

وقد اتجه ابن جني وهو في صدد معالجته ودراسته للأصوات اللغوية من حيث دلالتها إلى جهتين أساسيتين هما:

_الجهة الأولى: "النظر إلى صفة الحرف ومخرجه وحاله من حيث التفخيم والترقيق والشدة والرخاوة والجهر والهمس والإطباق والانفتاح والاستعلاء والاستطالة والتفشي وغير ذلك ثم بحث العلاقة بين هذه الأحوال والصفات وبين الدلالة الوضعية للكلمة."⁴ أي أنه درس الحرف من ناحية مخرجه في جهاز النطق وصفته التي يتصف بها وعلاقتها في معنى الكلمة.

¹ عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، ص 164 - 165.

² ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 21 - 22.

³ المصدر نفسه، ص 22.

⁴ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ط 2، 1424هـ / 2003م، ص 20.

ـالجهة الثانية: "النظر إلى دلالة الكلمة باعتبارها تركيباً صوتياً له بنية وهيئة بعينها بحيث يبحث العلاقة بين طريقة تركيب أحرف تلك الكلمة ومناسبة ذلك التركيب وتلك الهيئة للمعنى الذي وضعت له الكلمة."¹ ومعنى ذلك أنه بحث في طريقة بناء أحرف الكلمة ومدى مناسبتها للمعنى الذي وضعت لأجله.

ورغم ما قدّمه القدماء أمثال الخليل وسيبويه في هذا الجانب ـالنظر إلى التراكيب الصوتية ومناسبتها للمعاني ـ إلا أنها مقارنة بما قدّمه ابن جني في هذا المجال ما هي إلا إشارات وومضات لا يمكن مقارنتها مع عمل ابن جني.²

ويحسب لابن جني كذلك وضعه لمصطلح علم الأصوات وحديثه عنه، فقد "استعمل في كتابه سر صناعة الإعراب مصطلح (علم الأصوات) لأول مرة، منبهاً إلى العلاقة بين علم الأصوات وعلم الموسيقى."³

ونجده كذلك قد قسّم الحرف على صنفين حرف ساكن وحرف متحرك وعرف كلاهما، إذ يقول: "واعلم أن الحرف في الحركة والسكون على ضربين: ساكن، ومتحرك، فالساكن ما أمكن تحميله الحركات الثلاث نحو كاف بكر، وميم عمرو [...] والمتحرك هو الذي لا يمكن تحميله أكثر من حركتين لأن الحركة التي هي فيه قد استغني بكونها فيه عن اجتلابها به، وذلك نحو ميم عُمَر."⁴

نجده كذلك قد تكلم عن علاقة الحركات (الفتحة، والضمّة، والكسرة) بحروف المد. كما تكلم عنها الخليل. وعدها جزءاً منها حيث يقول: "اعلم أن الحركات أبعاد حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمّة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمّة بعض الواو."⁵ وغيرها من القضايا الصوتية الأخرى التي عالجها ابن جني في

¹ المصدر السابق، نفس الصفحة.

² ينظر: ابن جني، الخصائص، ص 21.

³ عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، ص 164.

⁴ يتصرف: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 42.

⁵ المصدر نفسه، ص 33.

كتابه (سر صناعة الإعراب)؛ "وبالنظر لما جاء به ابن جني يمكن القول أن علم الأصوات قد نضج واستوى معه ، كما استقر معه المصطلح الصوتي رغم تنوعه واختلافه منذ نشأته".¹

وفي الأخير يمكن القول أن ابن جني قد استطاع من خلال كتابه (سر صناعة الإعراب) أن يقدم دراسة شاملة ودقيقة ومفصلة للأصوات اللغوية العربية والكثير من القضايا الصوتية.

¹ بوعناني سعاد آمنة، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، ص24.

ثانيا. مخارج الحروف عند ابن جني:

لقد اتّسمت دراسات ابن جني لمخارج الحروف بالدقّة والشموليّة إذ نجده قد حدّد مخرج كل حرف بدقّة متناهية في كتابه سر صناعة الإعراب والذي تكلم فيه أيضا عن الحروف العربية وترتيبها ومخرج كل حرف منها

1. ترتيب ابن جني للحروف العربيّة:

وقد رتبّ ابن جني الحروف العربيّة هو الآخر ترتيبا صوتيا على النحو التالي: "الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والقاف، والكاف، والجيم، والشين، والياء، والضاد، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو." ¹ هذا هو ترتيب الحروف عند ابن جني.

2. مخارج الحروف عند ابن جني ومقياسه في تحديد مخرج كل حرف:

لقد كانت دراسة ابن جني لمخارج الحروف مفصّلة أكثر من دراسة الخليل، وقد اعتمد ابن جني في تحديده لمخارج الحروف على تسكين الحرف و إضافة همزة وصل مكسورة له يقول: "وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكنا لا متحركا لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره، وتجذب به إلى جهة الحرف التي هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، فتقول: الك، اق، اج، وكذلك سائر الحروف." ² وقد اتّسمت دراسته بمنهج الدقّة وحصر الحروف في ستّة عشر مخرجا كما هو الحال عند سيبويه، وقد استفاد ابن جني كثيرا بما قدمه سيبويه في مخارج الحروف والدليل على ذلك أن مخارج الحروف عندهما تقريبا نفسها كما نجد أن ابن جني قد ذكر سيبويه في كتابه عدة مرات، ومن هذه المخارج نجد منها ثلاثة في الحلق يقول ابن جني: "اعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر: ثلاثة منها في الحلق فأولها من أسفله وأقصاه، مخرج الهمزة والألف هكذا

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص59.

² المصدر نفسه، ص19 - 20.

يقول سيبويه.¹ "وهنا صرح بأنه أخذها من عند سيبويه وإنما يدل هذا على مصداقيته وأمانته العلمية، وأمّا المخرج الثاني فهو مخرج العين والحاء وهو مخرج وسط الحلق يقول ابن جني: "ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء".² والمخرج الحلقي الثالث هو مخرج الغين والحاء إذ يقول: "ومما فوق ذلك مع أول الفم، مخرج الغين والحاء".³ هذه المخارج الحلقية عند ابن جني، ثم يأتي مخرج القاف من أقصى اللسان يقول: "ومما فوق ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف".⁴ وجعل كذلك مخرج الكاف لوحده يقول: "ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف".⁵

وقد جعل الجيم والشين والياء في مخرج واحد وهو بين وسط اللسان وبين وسط الحنك وهو نفس الأمر عند سيبويه فمخرجها عنده في قوله: "ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء".⁶

وأمّا المخرج الموالي فهو مخرج أفردته ابن جني للضاد فقط يقول: "ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإن شئت من الجانب الأيسر".⁷

والمخرج الذي يليه هو مخرج اللام يقول ابن جني في مخرجها: "ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام".⁸

وربط ابن جني خمسة مخارج منها بطرف اللسان فأمّا المخرج الأول فهو: "من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون".⁹

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

² المصدر نفسه، نفس الصفحة.

³ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁴ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁵ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁶ سيبويه، الكتاب، ص 433.

⁷ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

⁸ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁹ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

والمخرج الذي يليه هو مخرج الراء الذي هو عند ابن جني قريب من مخرج النون يقول: "ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً، لانحرافه إلى اللام مخرج الراء."¹

والمخرج الذي يليه هو مخرج الطاء والذال والتاء، وقد قال عنهم ابن جني: "ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، مخرج الطاء والذال والتاء."²

ثم يليه مخرج الصاد والسين والزاي، يقول ابن جني: "ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين."³

وآخر مخرج الذي له علاقة بطرف اللسان هو مخرج الظاء والذال والثاء يقول ابن جني: "ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، مخرج الظاء والذال والثاء."⁴

ثم الذي يلي هذه المخارج، مخارج الحروف الشفوية وقد قسمها ابن جني على مخرجين وهما:

المخرج الأول: وهو مخرج الفاء يقول ابن جني: "ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى، مخرج الفاء."⁵

المخرج الثاني: وهو مخرج الباء والميم والواو، يقول: "ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو."⁶

وآخر مخرج للأصوات اللغوية عند ابن جني هو مخرج النون الخفيفة والتي يرى بأن مخرجها من الخياشيم يقول: "ومن الخياشيم مخرج النون الخفية، ويقال الخفيفة، أي الساكنة. فذلك ستة عشر مخرجا."⁷

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص60.

² المصدر نفسه، نفس الصفحة.

³ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁴ المصدر نفسه، ص61.

⁵ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁶ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁷ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

وفي الأخير يمكن القول أنّ الناظر في تصنيف ابن جني للأصوات اللغوية حسب مخرجها يرى بكل وضوح أنّه قد أولى دراسة المخارج عناية فائقة، والدليل على ذلك تحديده الدقيق لمخرج كل صوت، وتفصيله فيها.

ثالثا. صفات الحروف عند ابن جني:

مثل ما درس ابن جني مخارج الحروف بدقّة وتفصيل كذلك لم يهمل دراسة صفاتها وقد تحدّث عنها ابن جني بشكل واضح ومفصل وقد قسم الحروف العربية على أقسام إذ يقول: "اعلم أن للحروف في اختلاف أجناسها انقسامات نحن نذكرها."¹ ومن صفات الحروف التي تكلم عنها ابن جني ما نجد لها ضد ومن الصفات ما ليس لها ضد.

1. الصفات التي لها ضد: ومن هذه الصفات مايلي:

1-1_ المجهور والمهموس: وهو أوّل انقسام للحروف الذي تكلم عنه ابن جني ورأى بأنّ الحروف العربية تنقسم إلى مجهورة ومهموسة وعرفهما، فأما الحروف المهموسة عند ابن جني فقد جمعها في قوله: (ستشحك خصفه) وما دون ذلك فمجهور، يقول ابن جني: "فالمهموس عشرة أحرف، وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء، ويجمعها في اللفظ في قولك: (ستشحك خصفه) وباقي الحروف، وهي تسعة عشر حرفا، مجهور."² ويقول ابن جني في تعريفه للحرف المجهور: "أنه حرف أشبع الاعتماد من موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد، ويجري الصوت."³ وعرف كذلك الحرف المهموس وقدّم أمثلة عنه ليرز الفرق بينه وبين الحرف المجهور، يقول: "وأما المهموس: فحرف أضعف الاعتماد من موضعه، حتى جرى معه النفس، وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو: سَسَسَسَ كَكَكَّ هَهَهَه، ولو تكلفت مع المجهور لما أمكنك ذلك."⁴

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص75.

² المصدر نفسه، نفس الصفحة.

³ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁴ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

2-1_ الشدة والرخاوة وما بينهما:

قسّم ابن جني الحروف أيضا على حروف شديدة وحروف رخوة وإلى الحروف التي بينهما فجعل الحروف الشديدة ثمانية أحرف وجمعها في لفظ أجدت طبقك أو أجدك طبقت يقول: "وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما فالشديدة ثمانية أحرف وهي الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والذال، والتاء، والياء، ويجمعها في اللفظ (أجدت طبقك) و(أجدك طبقت)."¹ وأما الحروف التي بين الشديدة والرخوة كذلك ثمانية أحرف وأما الحروف التي بقيت فهي رخوة يقول ابن جني: "والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا وهي: الألف، والعين، والباء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو ويجمعها في اللفظ (لم يروعنا) وإن شئت قلت (لم يروعنا) وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي رخوة."² وقد عرّف كل من مصطلح الشدة والرخاوة، فقال: "ومعنى التشديد: أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه [...] والرخو هو الذي يجري فيه الصوت."³ هذا هو التقسيم الثاني للحروف عند ابن جني وهو نفسه عند سيبويه.

3-1_ الإطباق والانفتاح:

وهنا قسّم ابن جني الحروف إلى مطبقة ومفتوحة وعرّف الإطباق وبين أهميته كصفة في بعض الحروف والتي هي المطبقة وهي الضاد والصاد والطاء والظاء، يقول: "وللحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح، فالمطبقة أربعة وهي الضاد والطاء والصاد والظاء وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق."⁴ وأما عن مفهوم الإطباق وأهميته فقد قال: "والإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا وخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس من

¹ المصدر السابق، نفس الصفحة.

² المصدر نفسه، نفس الصفحة.

³ بتصرف: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 75-76.

⁴ المصدر نفسه، ص 76.

موضعها شيء غيرها، فتزول الضاد إذا عدت الاطباق إليه.¹ فالإطباق صفة أساسية في هذه الحروف الأربعة.

4-1_ الاستعلاء والانخفاض:

كذلك قسّم ابن جني الحروف إلى ما هو مستعلي وإلى ما هو منخفض فسبعة حروف منها مستعلية وبقية الحروف منخفضة يقول: "وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض فالمستعلية سبعة وهي: الخاء والغين والقاف والضاد والطاء والصاد والظاء وما عدا هذه الحروف فمنخفضة."² وقدّم لنا ابن جني مفهومًا للاستعلاء وبيّن أن من هذه الحروف المستعلية ما يكون مطبقًا ومستعليًا ومنها ما يكون مستعليًا دون اطباق يقول: "ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق، وقد ذكرناها، وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق فيها مع استعلائها."³

5-1_ الصحة والاعتلال:

وقسّم ابن جني الحروف على صحيحة ومعتلة فالحروف المعتلة هي الألف والواو والياء وبقية الحروف فصحيحة يقول: "وللحروف قسمة أخرى إلى الصحة والاعتلال فجميع الحروف صحيح، إلا الألف والياء والواو، اللواتي هنّ حروف المد والاستطالة."⁴

6-1_ الأصل والزيادة:

وهذا تقسيم آخر للحروف عند ابن جني وإن كان هذا التقسيم أقرب إلى الجانب الصرفي منه إلى الجانب الصوتي، يقول ابن جني: "وحروف الزيادة عشرة وهي: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والميم، والنون، والسين، والتاء، واللام، والهاء،

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص76.

² المصدر نفسه، نفس الصفحة.

³ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁴ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

ويجمعها في اللفظ قولك: اليوم تنساه، وإن شئت قلت: هويت السمان، وإن شئت قلت: سألتمونيه¹.

7-1_ الإذلاق والإصمات:

كما قسم ابن جني الحروف على مذلقة ومصمتة، فالحروف المذلقة ستة أحرف وهي اللام والراء والنون والفاء والباء والميم وأما بقية الحروف فهي مصمتة وأما الحروف المذلقة فيستعان بها في اللغة إذ لا يخلو أيُّ اسم رباعي أو خماسي من هذه الحروف ومثال ذلك كلمة جعفر إذ نجد فيها الفاء والراء وكذلك نحو سفرجل نجد فيها الفاء والراء واللام وغيرها من الأمثلة ومن غير الممكن أن نجد كلمة رباعية أو خماسية تخلو من هذه الحروف وإن وجدت فهي دخيلة وليست من كلام العرب².

2. الصفات التي لا ضد لها: ومن الصفات التي ذكرها ابن جني والتي لا ضد لها نجد ما يلي:

1-2_ الحرف المنحرف:

وأطلق ابن جني صفة الانحراف على حرف اللام وسمّاه منحرفاً لأن اللسان ينحرف عند النطق به يقول: "ومن الحروف حرف منحرف، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تينك الناحيتين، ومما فويقهما، وهو اللام³".

2-2_ الحرف المكرر:

والحرف المكرر عند ابن جني هو الراء ذلك أنه يتكرر عند النطق به، يقول: "ومنها المكرر، وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين⁴".

¹ المصدر السابق، نفس الصفحة.

² ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص78.

³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص77.

⁴ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

3-2_القلقلة:

ومن الحروف التي لها صفة القلقلة عند ابن جني هي: القاف والجيم والطاء والبدال والباء، يقول ابن جني: "واعلم أن في الحروف حروفا مُشْرِبة، تُحَفَزُ في الوقف، وتضغط عن مواضعها، وهي حروف القَلْقَلَة، وهي القاف، والجيم، والطاء، والبدال، والباء، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحفز والضغط."¹

وفي الأخير نخلص إلى أنّ الدرس الصوتي العربي وصل إلى مرحلة النضج عند ابن جني من خلال مجهوداته الكبيرة التي بذلها، والتي تعد إثراءً وإضافة كبيرة للدرس الصوتي العربي، من خلال معالجته ودراسته المفصّلة والدقيقة لمخارج الأصوات اللغوية وصفاتها وغيرها من القضايا الصوتية.

¹ المصدر السابق، نفس الصفحة.

الفصل الثالث:

مقارنة بين الخليل وابن جنّي في مخارج الحروف وصفاتها

أولاً_ أوجه الاختلاف والاتّفاق بين الخليل وابن جنّي في مخارج الحروف.

ثانياً_ أوجه الاختلاف والاتّفاق بين الخليل وابن جنّي في صفات الحروف.

لقد اختلف ابن جني عن الخليل في جملة من النقاط في ما يخص مخارج الأصوات اللغوية وصفاتها نظرا لاختلاف وجهات نظرهما ورؤيتهما الصوتية، كما نجدهما أيضا قد اتفقا في بعض المواضع، وسنعرض فيما يلي أهم ما اختلفا فيه كما سنتطرق كذلك لأهم ما اتفقا فيه.

أولا- أوجه الاختلاف والاتفاق بين الخليل وابن جني في مخارج الحروف:

1. أوجه الاختلاف:

من الاختلافات التي نجدها بين الخليل وابن جني في مخارج الأصوات ما يلي:

1-1 الاختلاف في ترتيب الأصوات اللغوية:

لقد خالف ابن جني الخليل في ترتيبه للأصوات العربية حسب مخارجها، إذ إنَّ الخليل_ كما ذكرنا سابقا_ قد رتب الحروف على النحو التالي: ("ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ذ، ت، ظ، ث، ذ، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ا، ي، همزة.")¹ في حين أنَّ ابن جني عارض هذا الترتيب وجاء بترتيب آخر وهو على النحو التالي: "الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والقاف، والكاف، والجيم، والشين، والياء، والضاد، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو."² ورأى بأنَّ هذا الترتيب هو الأصح وأنَّ ترتيب الخليل خاطئ وفيه خلط حيث يقول: "فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعُّدها، وهو الصحيح، فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خلط واضطراب، ومخالفة لما قدمناه آنفا، مما رتبته سيبويه."³ وبهذا فإنَّ الخليل وابن جني لم يتفقا في ترتيب الحروف إلا في حرف الهاء فقط. ويرى الخليل بأنَّ الحكمة والعبرة ليست في تقدم حرف على حرف آخر أو شيء على شيء آخر فكلها

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص34.

² ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص59.

³ المصدر نفسه، ص59.

يحتاج لدراستها ومعرفتها، إذ يقول: "وليس العلم بتقدم شيء على شيء لأنه كله مما يحتاج إلى معرفته، فبأي بدأت كان حسن وأولاهما بالتقديم أكثرها تصرفاً".¹

1-2 الاختلاف في مقياس تحديد مخارج الحروف:

من الاختلافات التي نجدها بين الخليل و ابن جني في مخارج الحروف هي طريقة تحديدهما لمخارج الحروف إذ نجد الخليل؛ "قد اصطنع الهمزة مفتوحة لأنه جاء عن الليث أن الخليل كان إذا أراد أن يذوق الحرف فتح فاه بألف ثم أظهر الحرف نحو أب، أح، أع".² أمّا ابن جني فنجده قد: "كرر ما قاله الخليل من إضافة همزة الوصل ولكنه اختلف عنه بأنه اختار إضافة الهمزة المكسورة لا المفتوحة".³ ويرى مهدي المخزومي بأنّ كلاهما صحيح ويمكن الأخذ به حيث يقول: "وأنت إذا جربت أن تتذوق الحروف باصطناع الهمزة المفتوحة مرّة ومكسورة أخرى، وجدت وجهة النظر عند كل منهما سليمة".⁴ إذ إنّ النتيجة نفسها فيصح كل منهما.

1-3 الاختلاف في مخرج كل حرف من الحروف:

اختلف الخليل وابن جني في تحديد مخارج بعض الحروف ويتّضح ذلك من خلال اختلافهم في عدد مخارج الحروف، ومن الحروف التي اختلفا في مخرجها نجد ما يلي:

ـ جعل الخليل الكاف والقاف في مخرج واحد وهو اللهاة، وذلك في قوله: "والقاف والكاف لهويتان، لأن مبدأهما من اللهاة".⁵ في حين أنّ ابن جني قد جعل لكل حرف

¹ مناف مهدي محمد الموسوي، علم الأصوات اللغوية، ص156.

² مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص111.

³ مناف مهدي محمد الموسوي، علم الأصوات اللغوية، ص167.

⁴ مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص111.

⁵ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص41.

منهما مخرجا خاصًا وقد خالفه في وصف مخرج الكاف، يقول: "ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف".¹

كما اختلف الخليل وابن جني في وصف مخرج الضاد فالخليل جعلها ضمن الحروف الشجرية يقول: "والجيم والشين والضاد شجرية".² أمّا ابن جني فقد جعلها في مخرج مستقل بها، يقول: "ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإن شئت من الجانب الأيسر".³

نجد اختلافًا آخر أيضًا في وصفهما لمخرج الطاء والتاء والذال، والتي أطلق عليها الخليل تسمية الحروف النطعية نسبة إلى مخرجها، يقول: "الطاء والتاء والذال نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى".⁴ أمّا ابن جني فقد خالف الخليل في وصف مخرج هذه الحروف وقال: "ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، مخرج الطاء والذال والتاء".⁵

إضافة إلى ذلك اختلفهما في وصف مخرج الظاء والذال والثاء، فقد جعلها الخليل لثوية وذلك في قوله: "والظاء والذال والثاء لثوية لأن مبدأها من اللثة".⁶ في حين أنّ ابن جني جعلها من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا يقول: "ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، مخرج الظاء والذال والثاء".⁷ ويرى إبراهيم أنيس أنّ الخليل لم يصب في تحديد مخارج هذه الحروف حيث يقول: "أما تسمية الذال والثاء والظاء بالحروف

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 41.

³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

⁴ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 42.

⁵ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

⁶ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 42.

⁷ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 61.

الثلثوية، فاصطلاح عجيب فلا ندري أن اللثة لها أي دخل في صدور هذه الحروف أو النطق به.¹

كذلك من مواضع الاختلاف بين الخليل وابن جني في مخارج الأصوات نجد اختلافهم في وصف مخرج الراء واللام والنون فالخليل جعلهم ضمن مخرج واحد، يقول: "الراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي اللسان."²

وأما ابن جني فقد اختلفت عنده مخارج هذه الحروف وجعل لكل منها مخرجها الخاص بها، يقول: "ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك والنايب والرباعيّة والثنيّة، مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا، مخرج النون ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا، لانحرافه إلى اللام، مخرج الراء."³

كذلك في ما يخص الأحرف الهوائية عند الخليل والتي جعلها الخليل في حيّز واحد يقول: "والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيّز واحد، لأنها لا يتعلق بها شيء."⁴ أما ابن جني فقد نسب كل حرف من هذه الحروف للمخارج المذكورة سابقا فالهمزة والألف نسبها للحلق، يقول: "واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر: ثلاثة منها في الحلق. فأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء."⁵ وأما الواو فقد جعلها ضمن الحروف الشفويّة، وذلك في قوله: "ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو."⁶ وأما الياء فقد قال عنها أنها: "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك

¹ جاب الله بايزيد، علم أصوات العربية بين الخليل وابن جني والمحدثين، مجلة النص، مخبر النص المسرحي الجزائري جمع ودراسة في الأبعاد الفكرية والجمالية، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس، الجزائر، مج: 8، العدد 01، 2022، ص 206.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 42.

³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

⁴ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 42.

⁵ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

⁶ المصدر نفسه، ص 61.

الأعلى.¹ كما نلاحظ أن ابن جني قد أضاف مخرجا لم يذكره الخليل وهو مخرج النون الخفية أو النون الخفيفة ورأى بأن مخرجها من الخياشيم، يقول: "ومن الخياشيم مخرج النون الخفية، ويقال الخفيفة، أي الساكنة."²

هذه هي المواضع التي اختلف فيها ابن جني عن الخليل في مخارج الحروف ويرجع سبب ذلك إلى اختلاف رؤية كلا منهما لمخارج الحروف وطريقته في التعامل معها.

2_ أوجه التشابه:

صحيح أن هناك اختلافات بين الخليل وابن جني في مخارج الحروف لكن هذا لا ينفي أنهم اتفقوا في بعض المواضع كذلك، فمن النقاط المشتركة بينهما في مخارج الحروف نجد كالتالي:

أن الحروف الحلقية عند الخليل هي نفسها عند ابن جني الاختلاف فقط في ترتيبهم داخل المخرج وفي إضافة ابن جني للهمزة والألف، يقول الخليل: "وأما مخرج العين والحاء والهاء والخاء والغين فالحلق."³ وأما الحروف الحلقية عند ابن جني فهي نفسها، فالحروف الحلقية عند ابن جني هي الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء موزعة على ثلاثة مخارج حلقية.⁴

كما نجد أن الخليل وابن جني قد اتفقا في وصفهما لمخرج القاف فكما ذكرنا سابقا فالخليل قد جعل القاف لهوية حيث قال: "والقاف والكاف لهويتان، لأن مبدأهما من اللهاة."⁵ ونجد ابن جني وهو في حديثه عن مخرج القاف قد رأى بأنها فوق المخرج الذي قبلها وهو مخرج الغين والخاء وهو المخرج الحلقى الثالث والأخير ومن أقصى اللسان، يقول: "ومما فوق ذلك مع أول الفم، مخرج الغين والخاء، ومما فوق

¹ المصدر السابق، ص 60.

² المصدر نفسه، ص 61.

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 37.

⁴ ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

⁵ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 41.

ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف.¹ والمتمعن في كلام ابن جني هذا يرى بأنّ مخرج القاف عنده هو نفسه عند الخليل، فالاختلاف هنا في تسمية المخرج لا غير.

كذلك نجدهما قد اتّفقا في مخرج الجيم والشين، يقول الخليل: "والجيم والشين والضاد شجرية لأنّ مبدأها من شجر الفم أي مفرج الفم."² أمّا ابن جني فقد قال عنها: "ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء."³

وهنا أيضا اختلفا في تسمية المخرج فقط: "لأنّ الشجرية نسبة إلى شجر الفم، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى."⁴ كذلك في إضافة الخليل لحرف الضاد وإضافة ابن جني لحرف الياء.

كما اتّفقا أيضا في مخرج الصاد والسين والزاي فقد جعلها كلّ من الخليل وابن جني ضمن مخرج واحد، يقول الخليل: "الصاد والسين والزاء أسلية لأنّ مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان."⁵ أمّا ابن جني فيقول: "ومما بين الثنايا وطرف اللسان، مخرج الصاد والزاي والسين."⁶ ويتضح من خلال كلام الإثنين في مخرج هذه الحروف أنّ مخرجهم واحد والفرق يكمن في تسمية كل منهما للمخرج: "لأنّ الأسلية مصطلح يطلق على الحروف التي تخرج من أسلة اللسان."⁷

كما أنّ الحروف الشفويّة عند الخليل هي نفسها عند ابن جني يقول الخليل: "والفاء والباء والميم شفوية."⁸ فالفرق يكمن في جعل ابن جني هذه الحروف

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 41.

³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

⁴ جاب الله بايزيد، علم أصوات العربية بين الخليل وابن جني والمحدثين، ص 205.

⁵ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 42.

⁶ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 60.

⁷ جاب الله بايزيد، علم أصوات العربية بين الخليل وابن جني والمحدثين، ص 206.

⁸ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 41.

على مخرجين وفي إضافته لحرف الواو، يقول: "ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى، مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو." ¹ فربط المخرج الأول بأطراف الثنايا العليا وأمّا المخرج الثاني فجعله شفويّ بحت.

ثانياً. أوجه الاختلاف والاتفاق بين الخليل وابن جني في صفات الحروف:

1. أوجه الاختلاف:

إن الدارس والباحث في صفات الأصوات عند كل من الخليل وابن جني يجد بأنّ مواطن الاتفاق فيها أكثر من مواطن الاختلاف ونكاد لا نجد اختلافاً بارزاً بينهما إلّا في بعض الصفات التي اختلفا فيها في التسمية أو المصطلح أو في إدراج أحدهما لبعض الحروف ضمن صفة معينة لم يدرجها الآخر، والاختلاف الوحيد الواضح والظاهر الذي نجده بينهما في الحروف المطبقة فنجد الخليل قد أطلق صفة الاطباق على الميم فقد: "كان يسمي الميم مطبقة لأنها تطبق الفم إذا نطق بها." ² ولم يتكلم عنها كثيراً، كما لم يتكلم عن صفة الانفتاح، أمّا ابن جني فنجد أنه قد فصل القول فيها أكثر من الخليل وتكلم عن الاطباق والانفتاح، فالحروف المطبقة عنده ليست نفسها التي عند الخليل، والحروف المطبقة عند ابن جني هي: الضاد والطاء والصاد والظاء وبقية الحروف فمفتوحة يقول: "وللحروف انقسام آخر إلى الاطباق والانفتاح فالمطبقة أربعة وهي الضاد والطاء والصاد والظاء، وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق." ³

كذلك اختلف الخليل وابن جني في الحروف المنخفضة، فقد اقتصر الخليل في تحديده للحروف المنخفضة على تسعة أحرف وهي: "الكاف والجيم والسين والزاي والشين والذال والتاء والذال والثاء." ⁴ بينما جعلها ابن جني دون الحروف المستعلية،

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 61.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 42.

³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 76.

⁴ أبو حيان الأندلسي، تذكرة النحاة، ص 26.

يقول: "وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض فالمستعلية سبعة وهي: الخاء والغين والقاف والضاد والطاء والصاد والظاء، وماعدا هذه الحروف فمنخفض.¹"

وهناك من الصفات التي تكلم عنها ابن جني ولم يتكلم عنها الخليل كالشدّة والرخاوة وأيضا صفة الحرف المكرر والحرف المنحرف اللذين ذكرناهم سابقا. ومن هنا يمكن القول بأنّ الخليل وابن جني لم يختلفا كثيرا في صفات الأصوات اللغوية

إلا في بعض الأمور.

2. أوجه التشابه:

كما ذكرنا سابقا أن مواضع الاتفاق في صفات الأصوات اللغوية بين الخليل وابن جني أكثر من مواضع الاختلاف فنجد من بين ما اتّفقا فيه الأحرف الصحاح والأحرف الهوائية التي عند الخليل، وهي نفسها الأحرف الصحيحة والمعتلة عند ابن جني فهنا اختلاف في التسمية فقط، والحروف الصحاح عند الخليل هي: خمسة وعشرون حرف والأحرف الهوائية أو الجوفية عنده هي الواو والياء والألف اللينة والهمزة وسماها هوائية لأنّها هاوية في الهواء ولا حيّز تنسب إليه.² والأمر كذلك بالنسبة لابن جني إلا أنّه جعل الهمزة من الحروف الصحيحة يقول: "وللحروف قسمة أخرى، إلى الصّحة والاعتلال فجميع الحروف صحيح، إلا الألف والياء والواو، واللواتي هنّ حروف المد والاستطالة."³

كذلك نجد أن الحروف المذلقة والحروف المصمتة عند الخليل وابن جني نفسها ولم يختلفا في شيء منها، فالحروف المذلقة عند الخليل ستة وهي: الراء واللام والنون والفاء والباء والميم وسميت مذلقة لأنّها تخرج من طرف أسلة اللسان

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص76.

² ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص41.

³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص76.

والشفتين وهي منطقة الذلاقة.¹ وباقي الحروف فمصمتة، والأمر نفسه عند ابن جني حيث يقول: "ومنها حروف الذلاقة، وهي ستة: اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم، لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه ومنها الحروف المصمتة وهي باقي الحروف."²

كذلك نفس الشيء بالنسبة للحروف المهموسة والمجهورة إذ أنها متطابقة عند كليهما، فالحروف المهموسة عند الخليل هي: "الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء."³ وهي نفسها عند ابن جني حيث يقول: "فالمهموس عشرة أحرف، وهي الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء، ويجمعها في اللفظ قولك: (ستشحثك خصفه) وباقي الحروف وهي تسعة عشر حرفاً، مجهور."⁴

كذلك من بين ما اتفقا فيه صفة الاستعلاء فالاختلاف بينهما في التسمية أو في المصطلح الذي أطلقاه على الحروف المستعلية فالخليل أطلق عليها تسمية الشواخص، وأمّا ابن جني فأطلق عليها مصطلح الحروف المستعلية، ووضح ذلك التقارب بين المصطلحين في المعنى فقد جاءت لفظة شخص في مقاييس اللغة كالتالي: "الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء [...] ومن الباب : أشخص الرامي، إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم شاخص."⁵ كما أن الحروف المدرجة في هذه الصفة هي نفسها عند كلاهما فقد تكلم عنها الخليل -إضافة إلى الحروف المنخفضة- وهو في صدد حديثه عن الحروف المصمتة وفي تقسيمه لها، يقول: "وأربعة عشر حرفاً مخارجها من الفم على ظهر اللسان من أصله إلى طرفه منها

¹ ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص37.

² ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص78.

³ مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص113.

⁴ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص75.

⁵ بتصرف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.م.ط، ج3، د ط، 1399هـ - 1979م، مادة(ش خ ص).

خمسة شواخص، وهن الظاء والضاد والصاد والطاء والقاف.¹ وهذه الحروف هي نفسها عند ابن جني وسماها مستعلية وأضاف لها الخاء والغين يقول: "وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض فالمستعلية سبعة، وهي: الخاء، والغين، والقاف، والضاد، والطاء، والصاد، والظاء، وما عدا هذه الحروف فمنخفض.²"

كذلك اتفقا في وصفهما للهاء بأنها مهتوتة وذلك لضعفها وخفتها، فنجد الخليل وهو في حديثه عن مخارج الحروف وترتيبها وأنه لم يبدأ بالهاء وذلك لضعفها وخفائها، في قوله: "ثم الهاء ولولا هتّة في الهاء."³ وأمّا ابن جني فيتضح ذلك في قوله: "ومن الحروف المهتوت، وهو الهاء وذلك لما فيها من الضعف والخفاء."⁴

ونجد أنّ الخليل قد وصف الهمزة كذلك بأنها مهتوتة وذلك في قوله: "وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رفه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف."⁵

كما نجد أن حروف القلقلة عند الخليل هي نفسها عند ابن جني إذ أن: "عددها عند الخليل خمسة وهي القاف والجيم والطاء والذال والباء وسماها محقورة لأنها تحقر في الوقف وتضغط على مواضعها."⁶ وقد اتفق معه ابن جني فيها من خلال قوله: "حروف القلقلة وهي: القاف، والجيم، والطاء، والذال، والباء."⁷

نستنتج في الأخير أنّ الخليل وابن جني لم يختلفا في صفات الأصوات إلّا في بعض المواضع أو في مصطلح أو تسمية صفة ما، أو في بعض الصفات التي ذكرها ابن

¹ أبو حيان الأندلسي، تذكرة النحاة، ص26.

² ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص76.

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص41.

⁴ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص78.

⁵ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص37.

⁶ مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص116.

⁷ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص77.

جني ولم يذكرها الخليل، كما نجد أن دراسة ابن جني لصفات الأصوات اللغويّة أشمل وأكثر تفصيلاً من دراسة الخليل بن أحمد الفراهيدي.

خاتمة

الحمد لله الذي وفّقني في إنجاز وإتمام بحثي هذا، والذي سعت فيه جاهدةً للوقوف على أهم ما جاء به الخليل في مخارج الحروف وصفاتها وما جاء به ابن جني كذلك، والمقارنة بينهما وقد توصلت من خلال دراستي هذه إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

_ أن دراسات الخليل الصوتية هي نقطة البداية لكل اللغويين الذين جاءوا من بعده والذين عالجوا مختلف الظواهر الصوتية، باعتبار دراسات الخليل الصوتية اللبنة الأولى والقاعدة الأساسية لعلم الأصوات العربي.

_ أن تحديد ابن جني لمخارج الحروف وصفاتها فيه من الدقة والتفصيل أكثر من دراسة الخليل بن أحمد الفراهيدي.

_ أن الخليل وابن جني لم يتفقا في ترتيب الحروف صوتياً إلا في حرف واحد وهو حرف "الهاء".

_ أن أوجه الاتفاق بين الخليل وابن جني في صفات الأصوات أكثر بكثير من أوجه الاختلاف.

_ أن ما توصل إليه كل من الخليل وابن جني من نتائج في مجال الصوتيات العربية يعدّ انجازاً عظيماً بالنسبة لتلك الفترة إذ لم تكن هناك آلات كما هو الأمر في الوقت الراهن، ومع ذلك فقد تمكّنا بالاعتماد على نطقهم وسمعهم إلى الوصول إلى نتائج مبهرة وقيّمة.

هذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي، وأسأل الله أن يستفيد غيري من هذا البحث وأن يكون زاداً ينتفع به غيري وأن يفتح آفاقاً لبحوث أخرى، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ثبت المصادر

والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

1_المصادر:

- _أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر "سيبويه": الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخافجي _دار الرفاعي ، القاهرة، مصر /الرياض، المملكة العربية السعودية، ج4، ط:02، 1402هـ/1982م.
- _أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.م.ط، ج3، د.ط، 1399هـ/1979م.
- _أبو حيّان محمّد بن يوسف الغرناطي الأندلسي: تذكرة النحاة، تح: عفيف عبدالرحمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:01، 1406هـ/1986م.
- _الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط:01، 1424هـ/2003م.
- _أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي: أخبار النحويين البصريّين، تح: طه محمّد الزيني ومحمّد عبد المنعم الخافجي، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط:01، 1374هـ/1955م.
- _أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي: مراتب النحويّين، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، نهضة مصر ومطبعها، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
- _أبو الفتح عثمان ابن جَيّ :
- _الخصائص، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج1، ط:02، 1424هـ/2003م.
- _سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج1، ط:02، 1428هـ/2007م.

2_المراجع:

- _أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلاميّة والعربية، دبي، الإمارات العربيّة المتحدة، ط:02، 1434هـ/2013م.
- _أحمد محمّد قدور:
- _أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة العين، دار الفكر، دمشق، سورية ، ط:02، 1424هـ/2003م.
- _مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط:03، 1429هـ/2008م.
- _أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط:06، 1988م.

- _براجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخافجي، القاهرة، مصر، ط:02، 1414هـ/1994م.
- _رمضان عبد التّوّاب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط:03، 1417هـ/1997م.
- _سمير شريف استيتية: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث _ جدار للكتاب العالمي، إربد، الأردن/عمان، الأردن، ط:02، 1429هـ/2008م.
- _عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط:02، 1435هـ/2014م.
- _عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط:01، 1992م.
- _علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط:01، 1986م.
- _محمّد محمود غالي: أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط:01، 1396هـ/1986م.
- _مهدي المخزومي: الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 1960م.

3_المجالات العلمية:

- _جاء الله بايزيد، علم أصوات العربية بين الخليل وابن جني والمحدثين، مجلّة النص، مخبر النص المسرحي الجزائري جمع ودراسة في الأبعاد الفكرية والجمالية، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس، الجزائر، مج8، العدد01، 2022م.

4_أطروحات الدكتوراه والمجستير:

- _بوعناني أمنة سعاد، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علوم اللغة العربية، جامعة وهران، الجزائر، 2010_2011.

ثبت المحتويات

ثبت المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
ملخص البحث	
المقدمة	أ
مدخل	05
الفصل الأول . مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل.	09
أولاً . جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في التأسيس لعلم الأصوات.	10
ثانياً . مخارج الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.	13
ثالثاً . صفات الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.	16
الفصل الثاني . مخارج الحروف وصفاتها عند ابن جني.	21
أولاً . إضافات ابن جني للدرس الصوتي العربي.	22
ثانياً . مخارج الحروف عند ابن جني.	26
ثالثاً . صفات الحروف عند ابن جني.	30
الفصل الثالث . مقارنة بين الخليل وابن جني في مخارج الحروف وصفاتها.	35
أولاً . أوجه الاختلاف والاتفاق بين الخليل وابن جني في مخارج الحروف.	36
ثانياً . أوجه الاختلاف والاتفاق بين الخليل وابن جني في صفات الحروف.	42
الخاتمة	47
ثبت المصادر والمراجع	49
ثبت المحتويات	52